

# دنيا الوطن

**التمكين: حل لعدم المساواة في الريف المغربي بقلم: فيكتوريا بيرنز وليلى سعيد**

تاريخ النشر : 03-10-2019



كيف يمكن لممارسة التمكين أن تكون المفتاح للحد من الآثار السلبية للقرية وعدم المساواة بين النساء في المناطق القروية بالمغرب.

“نحن لا نتحدث أمام الآخرين لأننا جاهلات وغير متعلمات”.

“أنا لا أحب نفسي”.

“أنا لا أشعر بالثقة في نفسي.”

تخيل الشعور بهذه الطريقة عن نفسك.

الآن تخيل أن تسمع هذا من أمك أو أختك أو ابنتك ، وأن تدرك أن التصور السلبي الذاتي الذي يحملنه داخلهن يرجع إلى قيود اجتماعية وثقافية خارجة عن إرادتهن.

هذه العقلية في المغرب وفي بلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) ، هي التي تلحق الضرر وفي بعض الأحيان تحدد الصورة الذاتية للنساء والفتيات.

يتم تعريف التمكين بواسطة قاموس كلية أوكسفورد الأمريكية على أنه القوة الممنوحة لشخص ما للقيام بشيء ما ، وعملية أن تصبح أقوى وأكثر ثقة ؛ كسب قوة. وعملياً هو الحل للغربة والمصدر لتحقيق الذات بين تلك النساء.

يمكن أن تؤثر الصورة الذاتية الضعيفة على نظرة الفرد إلى الحياة ، وربما تمنع المرء من الوصول إلى المصالح الفردية وتحقيقها. ومع ذلك ، ونتيجة للظروف ، فإن التصور بأن تلك النسوة والفتيات في قرية اكرزران (Agerzrane) يعملن على تغيير أنفسهن ليس بالأمر غير المعقول أو غير المفهوم.

من الصعب السفر بالسيارة من وإلى هذه القرية الواقعة في جبال الأطلس الكبير وهي ليست ملكية شائعة. لا توجد شبكات أمان اجتماعي على مقربة ، بما في ذلك خدمات إنفاذ القانون والرعاية الصحية. معظم النساء لم يكملن الدراسة بعد المرحلة الابتدائية بسبب عدم وجود مدرسة ثانوية في المنطقة والمسافة الكبيرة التي تصل إلى حوالي 40 كيلومتر من السفر والتي ستكون مطلوبة للوصول إلى المدرسة المتوسطة. حتى أولئك الذين يذهبون إلى المدرسة لا يواجهون عائداً فورياً على استثماراتهم بأنفسهم ، مما يمنعهم من العودة إلى المدرسة.

معدل الأمية مرتفع في المناطق الريفية ، لكنه أعلى بين النساء. من بين 35 مليون شخص في المغرب ، فإن 22% من سكان المناطق الحضرية أميون بينما تبلغ نسبة سكان المناطق الريفية 41%. ومن خلال عدسة جنسانية ، 40% من النساء غير قادرات على القراءة والكتابة ، بينما أقل من 20% من الرجال غير قادرين على فعل الشيء نفسه. هذه الإحصائية بين النساء تعرقل قدرتها على التقدم ، وتديم الإفتقار إلى الحراك الاجتماعي والإقتصادي وتساهم في الإضرار بالصورة الذاتية. وتقوم مؤسسة الأطلس الكبير ، وهي منظمة غير حكومية مغربية أمريكية ، بمساعدة الحكومة المغربية، بمبادرة لتخفيف هذه المفاهيم السلبية الذاتية التي تخلق وتعزز القيود الاجتماعية والثقافية. ومن خلال منهجية برنامج IMAGINE . وتقضي النساء أربعة أيام تحويلية في إعادة تقييم قيمتهنّ وقدراتهن بدعم من بعضهن البعض أثناء استكشاف أهدافهن في جميع مجالات الحياة: العواطف ، العلاقات ، العمل ، المال ، الجسد ، الروحانية ، العلاقات الجنسية.

تؤدي المشاركة في ورش التمكين هذه إلى تغيير الطريقة التي تنظر بها تلك النساء إلى أنفسهن وحياتهن وقدراتهنّ في اتخاذ قرارات مجدية تحدد مستقبلهن. في الواقع ، قالت 100 في المائة من النساء في التقييمات الفردية لما بعد التدريب إنهن لاحظن تحسنا في أنفسهن.

وفيما يلي بعض تصريحاتهنّ:

“لقد ازدادت ثقتي بالنفس. زادت قوتي الشخصية“.

“لا بد لي من الوصول إلى أحلامي رغم الصعوبات“.

“ليس هناك مستحيل“.

ومن خلال تعلم تبني عقلية إيجابية يختبرن النساء تغيير للأفضل في تصوراتهن الذاتية. هم أكثر وعياً بالتأثير الذي يحدثه التفكير “بالتبني” على قراراتهم ؛ إنهم يعرفون كيفية تأكيد أنفسهم عندما يصابون

بالشك وعدم اليقين ، وهم يؤمنون بقدرتهم على تحديد الأهداف وتحقيقها. العودة إلى المدرسة أو الانضمام إلى جمعية تعاونية أو السعي لتحقيق الذات لم تعد أفكارًا مستحيلة أو غير قابلة للتحقيق.

“إذا كنت لا تحب نفسك ، فلن تحب الآخرين.”

”أقبل نفسي.“

“أشعر وكأنني لدي قيمة”.

ومن خلال وضع احتياجاتهم ورغباتهم أولاً ، سوف يستمتعون بحياتهم ، ويكونوا أكثر قدرة على رعاية أحبائهم ، ويكونون في وضع مثالي ليكونوا قدوة عظيمة.

يعد الدعم الأسري و / أو الزوجي أحد العناصر الضرورية لنجاح ورش التمكين هذه. وبدون دعم والدها أو زوجها لن تتمكن أي من هؤلاء النساء من المشاركة في ورش التمكين هذه أو ترغب في ذلك. من الضروري أن يشارك الرجال المغاربة في فهم أهمية مفهوم الذات الإيجابية بالنسبة للمرأة التي يجبونها. ويؤدي تمكين المرأة وتخفيف عدم المساواة بين الجنسين إلى زيادة مشاركة الإناث في قطاع العمل غير الرسمي وزيادة الإنتاجية الاقتصادية واستهدافها وزيادة في إمام النساء والأطفال بالقراءة والكتابة.

يمكن أن تكون الخطوة التالية لضمان تمكين المرأة المغربية وتصور الذات الإيجابية للمرأة المغربية تعزيز هذه النجاحات من خلال تنفيذ ورش التمكين للرجال من قبل منظمات غير حكومية مماثلة. ويمكن أن تتضمن ورش العمل هذه شرائح تفصل مسؤولية الرجال عن تفكيك الأنظمة واللوائح التي تضطهد المرأة في حياتها ، وكيف تقوم تلك الأنظمة بقمع الرجال أيضًا ، وأهمية تمكين المرأة ، والخطوات التي يمكن أن يتخذها الرجال المغاربة ليكونوا حلفاء نشيطين للمرأة المغربية .

فيكتوريا بيرنز وليلى سعيد كلاهما متدربتان في مجال التنمية / التطوير في مؤسسة الأطلس الكبير  
وطالبتان المرحلة الجامعية الأولى من جامعة سيتون هول وجامعة فرجينيا ، على التوالي

جميع الحقوق محفوظة لدنيا الوطن © 2003 - 2017